فتأذوا به فاخذ فأسا ينقر السفينة فاتوه فقالوا مالك فقال تأذيتم لى فلابد لى من الماء فان اخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم فان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم فانه م قد ادرج تمثيله هذا جملة من الفوائد منها ان الدين كالسفينة فان السفينة كما تكون سبب النجاة كذلك يكون سبب النجاة فى الدنيا والاخرة ومنها ان سكوت اهل السفينة عن من يريد ان ينقرها كما يكون سبب هلاكهم فى الدنيا كذلك سكوت المسلمين عن الفاسق وعدم الانكار عليه يكون سبب هلاكهم فى الدنيا والاخرة ومنها ان يقول الناقر انما انقر فيما يخصنى كما لا ينجى من كان فى السفينة من الهلاك كذلك لا ينجى المؤمنين من الاثم والعقوبة قول المجانى انما اجنى على دينى لا على دينكم عليكم انفسكم ما تريدون منى لى عملى ولكم عملكم كل شاة تعلق بعرقوبها ونحو هذه الكلمات التى تجرى السنة عوام الذين لا يعلمون شوم فعله وسوء عاقبته فساده يشمل الجميع ومنها ان من قام من اهل السفينة ومنع من يريد خرقها كما يكون سببا لنجاة اهل السفينة من الغرق كذلك من قام من اهل الاسلام ومنع المنكر يكون سببا لنجاة جميع المسلمين من الاثم والعقوبة ومنها ان خرق السفينة لا يقدم الا من هو احمق يستحسن ما هو قبيح فى الحقيقة ولا يعلم هلاكه كذلك لا يقدم على المعصية الا من استحسنها ولا يعلم ما فيها من عظيم والبم اذ لو علم يقينا انه معصية يفعل فى دينه من الضرر ما يفعله خارق السفينة لما اقدم عليه ابدا ومنها ان احدا من اهل السفينة اذا انكر على الذى يريد خرقها واعترض عليه واحد منهم فان ذلك المعترض كان ينسب الى الاحمق وقلة العقل وعدم العلم بعاقبة هذا الفعل من جهة كونه المانع من الخرق ساعيا فى نجاة المعترض وغيره من الهلاك

كذلك يعترض على من يغير المنكر لا يعترض الا من عظم حمقه وقلة عقله وعدم علمه بعاقبة المعصية وشومها فان من يغير المنكر يكون قائما باسقاط المعرض المتوجه على المعترض وغيره وساعيا فى نجاتهم من الاثم وخلاصهم من العقوبة ومنها ان اهل السفينة ان سكتوا عمن يريد خرقها ولم يمنعوه فانهم كما يكونون سواء فى الهلاك معه ولا يميز الخارق من غيره والصالح من الطالح كذلك اهل الاسلام اذا سكتوا عن تغير المنكر يعمهم العذاب ولا يميز مرتكب الاثم وغيره ولا باين الصالح منهم وغيره

مجالس رومى

المجلس فى ذم الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم

زين للناس حب الشهوات اى المشتهيات سماها مبالغة وايماء على انهم فى حبها حتى احبوا شهوتها كقوله تع احببت حب الخير والمزين هو الله تع لانه الخالق للافعال والداعى ولعله زين له ابتلاء او لانه يكون وسيله الى السعادة الاخروية اذا على وجه يرتضى الله ولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الاية فى معرض الذم وفرق الحيائى بين المباح والمحرم من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث بيان للشهوات والقناطير المال الكثير وقيل مائة دينار وقيل ملاء مسد ثور واختلف فى انه فعلال او فنعال والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد كقولهم بذرة مبذرة والمسومة المعلمة من السومة وهى العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع الحيوة الدنيا اشارة الى ما ذكر والله عنده حسن المآب اى المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقة الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قاضى بيضاوى

مطلب مثل الواعظين فى النصيحة حكاية ان ملكا كان جماعة من الناس من الاغنياء والفقراء واقفين تحت القصر ينظرون اليه فاشرف على الخلق واقفا على سطح قصره ونثر عليهم من فوق القصر شيئا فطلب صرة من الذهب الملك ان ينثر عليهم فمن كان لابسا ثياب الغزل والحرير والاطلس اتابه الذهب ولكن لم يتمكن ونثر عليهم ومن كان منهم لابس السوح والعبا على الحرير ولم تتقف اصابهم الذهب وتمكن فى عباءتهم والكتان الخشنة الطيبة وكذلك مثل هذه الواعظ كمثل الخشونتها ذلك الملك الذى صعد على سطح القصر صعد على المنبر ونثر عليكم الدرر والجواهر من صرة قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فكل قلب مشغول بالكبر والحسد والغل والغش والحقد لا يتمكن فيه جواهر الحكمة وينفذ منه وكل قلب منكسر بخشونة التواضع والخشوع والصلاح يتمكن فيه وتقر عليه لقوله تع وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين جليس الانيس

Copyright © King Saud University